

الفصل الرابع

مهارات الاستماع الناقد . تحديدها وأساليب تنميتها
لدى طلاب المرحلة الثانوية

- ١- أهمية المهارات وتحديدها .
- ٢- مهارات الاستماع الناقد .
- ٣- أنشطة وأساليب تنمية مهارات الاستماع الناقد .
 - منهج تنمية مهارات الاستماع الناقد .
 - تحديد الأهداف .
 - محتوى المنهج .
- طرق اختيار محتوى المنهج .
- خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية .
- المناشط التربوية .
- طرائق وأساليب التدريس .
- طرائق وأساليب التقويم .
- ٤- خلاصة وتعليق .

الفصل الرابع مهارات الاستماع الناقد . تحديد أساليب تنميتها

يتناول هذا الفصل تحديداً لمهارات الاستماع الناقد وكيفية تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية .

إن الحاجة إلى تعليم مهارات الاستماع الناقد ، تنشأ من عدة اعتبارات ، منها خطأ الظن بأن هذه المهارة تنمو مع الطفل بشكل طبيعي بمجرد أن له أذنين وإن القياس الذي يقوم هنا هو أن الطفل يحتاج إلى من يعلمه المشى بالرغم من أن له رجلين ، ومنها أيضاً ما أثبتته البحث العلمي في إحدى الدراسات من أن معظم الناس يستوعب ٣٠% مما يسمعه ، كما أثبتت أن معظمنا يتذكر أقل من ٢٥% مما يصل إلى أذنيه كذلك ، ثبت أن التلاميذ اللذين يتدربون على الاستماع الجيد بالمرحلة الابتدائية أقدر على الاستماع الجيد فيما يليها من مراحل^(١)

ومن هنا جاءت الحاجة إلى تحديد المهارات المناسبة لكل صف دراسي في كل مرحلة من مراحل التعليم المختلفة . كما أنه أدرك أخيراً أنه من الضروري ، إعداد البرامج أو المناهج لمساعدة الطلاب على الإنصات الفعال لأن هذا الإنصات أو الاستماع أمر ضروري^(٢)

ولذلك جاءت مهمة هذا الفصل في تحديد المهارات وأساليب تنميتها .

أولاً : تحديد مهارات الاستماع الناقد .

إن تحديد المهارات اللغوية تمثل الركيزة الأولى في السيطرة على اللغة ، فإذا ما امتلك التلميذ المهارة اللغوية كانت لديه القدرة اللغوية ، وبالتالي سهل عليه استعمال اللغة دون مشقة أو عناء^(٣)

وتأتى مهارة الاستماع في مقدمة المهارات اللغوية مما يجدر العناية بتحديد أساليبها . فنعلم أن اللغة العربية فنوناً أربعة وعند ترتيب هذه الفنون من حيث وجودها الزمني لدى الطفل ، في إطار النمو الزمني ، نجد أن الاستماع شرط

١ - رشدي خاطر وآخرون : تعليم اللغة العربية . مرجع سابق ص ١٥٦ .

٢ - جابر عبدالحميد وآخرون : الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الأطفال مرجع سابق ص ٥٦ .

٣ - محمد صلاح الدين مجاور : دراسة تجريبية مرجع سابق ص ١٠ .

أساسى للنمو اللغوى بصفة عامة ، فالطفل يبدأ بعد الولادة بأيام فى التعرف على الأصوات المحيطة به ، وفى نهاية عامه الأول تقريباً يبدأ فى نطق الكلمات ، ومع بداية التعلم فى المدرسة يستخدم حصيلة الأصوات المسموعة لديه فى التعرف والتمييز بين أصوات الكلمات المكتوبة فيقرأ ويكتب ، وعلى هذا فالاستماع لاغنى عنه لظهور الكلام والقراءة ، والكتابة ، والطفل الذى يولد أصم ويفقد القدرة على الاستماع فى سن مبكرة ، يفقد بالتالى القدرة على الكلام ، لأنها تتوقف على القدرة على الاستماع ، وبالتالي فالترتيب الزمنى للفنون حسب نموها ووجودها الزمنى (استماع - كلام - قراءة - كتابة)^(١)

وإذا كانت اللغة تهدف إلى تكوين شخصية المتعلم بما يحقق له مواكبة عصره بمتغيراته السريعة والانتفاع بكل ما يقدم عن طريق الكلمة المطبوعة أو المسموعة أو المرئية ، فإن علينا من البداية العمل على تحديد مهارات الاستماع لكل صف من الصفوف فى كل مراحل التعليم المختلفة والتى تمكن الطلاب فى كل مرحلة من التفاعل مع ما يدور حوله فى مجتمعه الذى يعيش فيه . حيث إن تنمية هذه المهارات ومنها مهارات الاستماع تساعد الطلاب على الاستماع بفهم ، وتعمل على بعث أكبر عدد من ارتباطات المعنى ، وتساعد على الإسراع فى تتابع الأفكار .

وقد تم التوصل إلى مجموعة من المهارات من خلال الفصل الخاص بالدراسات السابقة الخاصة بتحديد المهارات وأدبيات البحث التربوى . تمهيداً لعرضها على المحكمين وهذا ما سوف يتنم عمله فى الفصل الخامس الخاص بأدوات الدراسة . وهذه المهارات هى : -

أولاً : مهارات الاستماع العامة . وتتضمن المهارات الآتية :

١- استخلاص المعنى من نغمة الصوت .

٢- إعادة سرد القصة التى حكيت له .

^١ - على أحمد مذكور : فنون اللغة العربية ومهاراتها الأساسية ، ودور مواد اللغة العربية ، بالمرحلة الابتدائية

فى تميمتها (الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية اللقاء الثالث)

٢٠-٢٢/١٢/١٤١١هـ - ١٩٩١ م . ص ٧٠٦ .

- ٣- وصف الشخصيات التي ورد ذكرها في القصة كما حكيت له.
- ٤- الإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بتفاصيل القصة المسموعة أو موضوع معين .
- ٥- فهم الجملة الطويلة عند الاستماع .
- ٦- استخلاص الفكرة الرئيسية في الموضوع المسموع .
- ٧- تحديد فكرة كل جزء في الموضوع المسموع .
- ٨- تلخيص القصة البسيطة في جملة أو جملتين .
- ٩- الاستماع إلى بعض برامج الإذاعة أو التلفاز ثم يتحدث عن أهم أفكارها .
- ١٠- فهم مضمون الحديث .

مهارات الاستماع الناقد :

عند الحديث عن الاستماع الناقد عرض الباحث للتفكير الناقد والذي يمكن نفيده منه في ميدان الاستماع الناقد وفي تحديد مهاراته ، فقد تبين أنه في استماع الناقد الجيد لا يقتصر المستمع على إدراك الكلمات ومعرفة الحقائق معروضة ، ولكن يدرك أهميتها ويقف على العلاقات التي بينها ، وينمى فهمه لأفكار المعروضة أيضاً .

إن المتعلم إذا أراد أن يكون استماعه مثمراً فعليه أن يقف مما يستمعه وقف الناقد فيحكم على صحة المسموع وقيمه والغرض منه ، وموافقته لطبيعة لأشياء كما أنه إذا أريد له أن يكتسب من الاستماع قدرة على حل المشكلات فلا بد أن يدرّب على حسن الانتفاع بالأفكار التي يحصل عليها من الاستماع .

وفيما يلي مهارات الاستماع الناقد .

مهارات خاصة بالتصنيف .

من أهم مهارات التفكير القائم على التحليل ، والتفسير والمعالجة ، وتركز على العثور على العلاقات المعنوية بين الكلمات والمفاهيم والأفكار

ومهارات التصنيف تساعد المتعلم على ملاحظة الوحدة والتكامل فى خلق الله للكون . فهو لا يلاحظ الكون على أساس أنه عبارة عن أشياء وأحداث منفصلة ومتباعدة أو متصارعة فيما بينها بل على أنه نواميس وعلاقات ، وخبرات ، يمكن أن يجمع بعضها إلى بعض ، أو يفرق بعضها عن بعض ، على أساس أنه عبارة عن أشياء وأحداث منفصلة ومتباعدة أو متصارعة فيما بينها بل على أنه نواميس وعلاقات ، وخبرات ، يمكن أن يجمع بعضها إلى بعض ، أو يفرق بعضها عن بعض ، على أساس ما بينها من أوجه الشبه أو أوجه الخلاف أو على أساس القانون الواحد الذى يحكمها .

ومن أهم مهاراتها الفرعية :

- ١- أن يدرك العلاقات بين الأفكار .
- ٢- أن يتعرف الأفكار المنحازة .
- ٣- أن يميز بين متحدث وآخر .
- ٤- أن يميز بين الحقائق والآراء .
- ٥- أن يميز بين الأفكار الصواب والأفكار الخطأ .

مهارات التفكير الاستنتاجى :

وتمثل المهارات العليا من مهارات الفهم القائمة على التحليل والتفسير ومعالجة الأفكار ، وتعلم هذه المهارات المستمع كيف يستخلص الأفكار والنتائج المذكورة ضمناً أو بطريقة غير صحيحة . ذلك أنه ليس من الضروري أن تكون كل الأفكار والمعلومات التى تستحق أن يحصل عليها المستمع منصوباً عليها . فكثير منها يوجد فى ظلال الكلام ، وثنايا الحديث أى أن المؤلف قد يضمن كلامه أشياء معينة دون أن يقررها بصراحة ووضوح . وقد تكون هذه الأفكار مسممة بالعداء للمستمع . ولذلك فإنه من الضروري أن يكون قادراً على التحليل والاستنتاج والتنبؤ .

إن من أهم سمات المستمع الناقد أن يكون قادراً على التفكير الاستنتاجى وعلى التنبؤ ، وحسن التوقع . فهو يحتاج إلى هذه المهارات عندما ينتبأ بنهاية قصة ، وعندما يميز ويحدد معلومات هامة وقضايا أساسية متضمنة فى ثنايا

الكلام ، وعندما يستخلص الخصائص الشخصية لمختلف شخصيات القصة المذاعة أو المتلفزة .

إن الفهم الكامل لا يكون ممكناً - خاصة هذه الأيام - إلا إذا كان المستمع يستطيع الوصول إلى المعانى الضمنية فى الحديث وتمييزها واستخلاص الرسالة التى تحملها

ومجمل القول : إن مستقبل هذه الأمة ، وبالتالى مستقبل الأجيال الناشئة فيها ، سوف يعتمد - إلى حد كبير - على سيطرتهم على هذه المهارة .

ومن أهم المهارات الفرعية التى تتضمنها هذه المهارة ما يلى :

- ١- أن يكمل القصة الناقصة حتى يصل إلى نهاية مقبولة .
- ٢- أن يتنبأ بالنتائج نتيجة للاستماع إلى أحداث متسلسلة .
- ٣- أن يستخلص الأفكار المبنوثة فى ظلال الكلام وثنايا الحديث .
- ٤- أن يحدد معلومات هامة وقضايا أساسية .
- ٥- أن يتعرف أهداف المتكلم .

مهارات الحكم على صدق المحتوى .

هذه المهارات من نوع التفكير التقويمى الذى يتجاوز مجرد استقبال الرسالة إلى " نقدها " بإبراز محاسنها وعيوبها " والحكم عليها " كأن يقول المستمع : أنا أعتقد فى صحة ما استمعت إليه ، أولاً أعتقد فى صحته^(١) وتقويمها كأن يقول : لو اختار كلمات مثل كذا وكذا بدلاً من كذا وكذا ولو وضعت هذه المفاهيم بدلاً من تلك ، ولو قدم هذا وشرح ذاك لجادت القصة أو حسن التقرير

ومن المهارات الفرعية التى تتضمنها مهارة الحكم على صدق المحتوى

ما يلى :

- ١- الحكم على مدى حداثة ما يسمع وقبوله أو رفضه .
- ٢- تعرف الأفكار المتناقضة .

^١ - جبرالد دوفى : مرجع سابق ، ص ٥٠٩ - ٥١٠ .

٣- الحكم على المادة المسموعة فى ضوء معايير معينة ونظام القيم .
الذى يؤمن به .

٤- تقدير ما فى المادة المسموعة من منطقية فى تسلسل الأفكار .

٥- الحكم على الشخصيات التى شاهدها أو سمعها فى ضوء معايير مناسبة .

مهارات خاصة بتقويم المحتوى .

إن مهارات تقويم المحتوى أرقى مهارات التفكير والفهم على الإطلاق ،
فهى توقف المستمع على مدى دقة المتحدث فى اختيار الكلمات المفتاحية ،
وتحديد المفهومات ، وتعينه على اكتشاف مدى تحيز المتكلم من خلال استخدامه
لكلمات مشحونة بالعواطف والانفعالات العنيفة ، أو مفاهيم تثير التحيز والتخليط .
والسيطرة على هذه المهارات تعين المستمع أيضاً على اقتراح المناسب
من الكلمات والمفاهيم لموضوع الحديث أو الرسالة ، وتصحيح الأفكار
والمضامين التى أدت إلى عدم واقعية المادة موضوع الاستماع ، ومن ثم عدم
قبولها كلها أو أجزاء معينة منها .

إذن فنحن أمام مهارة لا تقف عند حد إصدار الأحكام فى ضوء المعايير
الموضوعية فقط كما فى مهارة الحكم على صدق المحتوى بل تتجاوز ذلك إلى
التشخيص والعلاج بتقديم ما ينبغى من المفاهيم والألفاظ الخ .

ومن المهارات الفرعية التى تتضمنها هذه المهارة ما يلى :

- ١- أن يذكر أسباب تفضيله لقصة معينة سمعها .
- ٢- أن ينقد طريقة التعبير عن المعنى المطلوب ومن حيث صحة العبارة
أو جودة الصوت .
- ٣- أن يحلل كلام المتحدث تحليلاً موضوعياً .
- ٤- أن يبرز جوانب القوة وجوانب الضعف فى المادة المسموعة .
- ٥- أن يعالج جوانب الضعف فى المادة المسموعة باقتراح المناسب من
الكلمات والمفاهيم لموضوع الحديث .

ثانياً : أنشطة وأسابيب تنمية مهارات الاستماع الناقد :

إن السيطرة على المهارات الأساسية للفنون اللغوية ومنها الاستماع أمر حتمى لحماية المستمع ، وذلك لأنه ينتقل من مركز التكلم إلي مركز الحكم ، وإصدار القرار وهذا لا يتم إلا عندما يستمع فيفهم ويحلل ، ويفسر ، ويوازن ، وينقد ، ويقوم ما يستمع إليه فى موضوعية تامة ودون تحيز ، وذلك فى ضوء ناتج خبراته السابقة ، فى ضوء النظام القيمى والمعيارى الذى يعتقده أو تعيش فيه جماعته .

ذلك أن الاستماع لا ينمو تلقائياً وطردياً تبعاً لوجود آلة السمع المتمثلة فى الأذنين ، ولكن لابد من التدريب المنظم على مهارات الاستماع الجيد فى مراحل التعليم المختلفة ، وفقاً لاحتياجات كل مرحلة من المهارات اللغوية التى تنمى التواصل والتفاعل اللغوى البناء .

لقد ظلت قضية الضعف اللغوى عند الدارسين على اختلاف مستوياتهم مثار اهتمام المناقشات العامة فى الصحف والإذاعات والندوات والمؤتمرات حتى انتقلت إلى مجال الدراسات العلمية . فهناك عدة بحوث أكدت نتائجها أن ضعف الطلاب فى اللغة العربية شائع فى سلوكهم اللغوى منذ سنوات تعليمهم الأولى حتى بعد تخرجهم فى الكليات والمدارس على اختلاف أنواعها ولا يستثنى من ذلك خريجو الكليات المعنية بإعداد معلمى اللغة العربية^(١)

، وربما يرجع الضعف السائد فى الأداء اللغوى بين الدارسين إلى عدم تمكن الطلاب من السيطرة على المهارات اللغوية ومنها مهارات الاستماع الناقد . وقد بدأ الاهتمام بتدريس الاستماع فى المدارس فى العقدين الرابع والخامس من القرن العشرين^(٢) وقبل تلك الفترة لم يكن الاهتمام مركزاً إلا على القراءة والكتابة وقليل من الحديث عند تدريس اللغة .

^١ - أحمد محمد على رشوان : مدى تمكن طلاب قسم اللغة العربية بكليات التربية من أسلوب الاستفهام فى اللغة العربية (دراسة ميدانية) رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أسيوط سنة ١٩٩١ ، ص ٤ .

^٢ - حسن شحاته وآخرون : تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، ط ٦ . القاهرة ، دار أسامة للطبع ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٩ .

أما تدريس الاستماع فكان مهملًا ، وكذلك قلة البحوث العملية - وخاصة العربية - التي أجريت في ميدان الاستماع . مما أدى إلى عدم توافر أدوات لقياسه . فطرق تدريس الاستماع ما زال ميدانها بكرًا ، ومهارات الاستماع لم تحلل تحليلًا كافيًا ، لا على المستوى اللغوي البحت ، ولا على المستوى التربوي كتدريس مهارات الاستماع وعلاج مشكلات الدراسة فيها .

فالإصغاء لم ينل اهتمامًا إلا في السنوات الأخيرة وإنه ما زال يفتقر إلى دراسة موضوعية أخرى بالرغم من البحوث التي عُنيت به أخيرًا (١)

من هذا يتضح أن هناك حاجة ملحة لتدريس الاستماع في المدارس في المراحل التعليمية المختلفة وتزويد التلاميذ ببعض آدابه ، فليس مجرد سكوت التلميذ وحسن إنصاته يصبح مستمعًا جيدًا أو ينتبه إلى المدارس فكثيراً ما نجد التلميذ شاخصاً للمعلم ولكنه لا يفهم ما يقوله المعلم ، وهو في هذه الحالة يدرك الصوت ويلاحظه ولكن دون فهم ووعي لما يلقي عليه وتفسيره .

ومرجع ذلك أن التلميذ لم يدرب على الاستماع وعدم الاهتمام بفن الاستماع ومهاراته .

ومما يفرض ضرورة الاستماع وتنمية مهاراته أنه المهارة الأولى التي تقوم عليها بقية المهارات اللغوية من تحدث وقراءة وكتابة .

وعن طريق الاستماع تتم معظم عمليات التعلم فيما يدور بين المعلم وتلاميذه ، فهو عماد كثير من المواقف كالأسئلة والمناقشات والأحاديث ، وسرد القصص والخطب ، والمحاضرات ، وبرامج الإذاعة ، وفيه تدريب على حسن الإصغاء وحصر الذهن ، ومتابعة المتكلم وسرعة الفهم (٢)

ويتفق معظم مصممي المناهج والبرامج على أن هناك حاجات لثلاث مراحل متداخلة في تنمية المهارات اللغوية وهذه المراحل هي :

١ - صالح جواد الطعمة : مشكلات تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . جامعة الموصل . د . د . ت ص ٢٣ .

٢ - عبدالمعطي إبراهيم : الموجه الفني . القاهرة ، دار المعارف . د . د . ت ص ٧١ .

-مرحلة النقلى .

-مرحلة التفسير والمحاكاة وبناء المفاهيم .

- مرحلة التعبير

ومما سبق يتضح أن تعليم المهارات اللغوية ومنها مهارات الاستماع

الناقد -- تتطلب ما يلى :

١- تكوين اتجاه إيجابى نحو المهارات اللغوية وما يرتبط به من اعتقاد بإمكانية انتقال أثر التدريب .

٢- تأكيد النقاط التى يمكن تطبيقها فى مهارة معينة على المهارات الأخرى .

٣- ممارسة تطبيق المهارات فى مجالات أخرى داخل المادة الدراسية فما تم تطبيقه فى القراءة تتم ممارسته فى الاستماع وهكذا فى شكل منظومى تلتحم فيه المناشط التربوية مع المحتوى وطريقة التدريس والتقويم .

٤- بناء البرامج والمناهج بحيث يراعى فيه أهمية انتقال أثر التدريب من مهارة إلى أخرى وبين مكونات المهارة اللغوية الواحدة (١)

وقد أخذ الباحث بالنقطة الأخيرة وهى بناء منهج تسمى من خلاله مهارات الاستماع الناقد .

منهج تنمية مهارات الاستماع الناقد :

يرى معظم المتخصصين فى المناهج وطرائق التدريس أن المنهج التربوى هو مجموع الخبرات والأنشطة التى تقدمها المدرسة للتلاميذ بقصد تعديل سلوكهم ، وتحقيق الأهداف المنشودة (٢)

- جابر عبد الحميد جابر : سيكولوجية التعليم ، ونظريات التعليم ط٤ . الكويت . دار الكتاب الحديث سنة ١٩٨٩ . ص ١٤٦ - ١٤٧ .

٢ - محمد عزت الموجود وآخرون : أساسيات المنهج وتنظيماته . القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر . ١٩٨١ . ص ١١ .

: ويلاحظ على هذا التعريف أنه فقد صفة النظام والمنظومة كما أنه قصر المنهج على الخبرات والأنشطة ، ولم يشر إلى فلسفة المنهج وأساسه الموجهة للممارسة التربوية فيه . فهو تعريف ينحو منحى سلوكياً وضعياً .

ومن هنا تظهر الحاجة إلى تعريف مناسب لمنهج التربية وهنا يمكن القول بأن " المنهج عبارة عن نظام متكامل من الحقائق والمعلومات والمهارات اللغوية التي تقدمها مؤسسة تربوية تعليمية في مرحلة معينة إلى المتعلم بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأهم الله لها ، وتحقيق الأهداف المنشودة فيهم .^(١)

وهذا يعنى أن المنهج نظام متكامل ويتأثر كل جزء فيه بالآخر .

وهذا النظام المتكامل يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينها علاقات تبادلية من أجل أداء وظائف وأنشطة يكون محصلتها النهائية بمثابة الناتج الذي يحققه النظام كله . ومن أهم أنواع النظم ما يسمى بالنظام المفتوح الذي يتصف بوجود علاقة أساسية بينه وبين ما يحيط به ، وتركز هذه العلاقة على أهمية التفاعل المستمر بين النظام المفتوح وما يحيط به من ظروف وأوضاع ، ومن ثم فهو يتأثر ويؤثر فيها في نفس الوقت^(٢)

والنظام كل مركب من عناصر لها وظائف وبينها علاقات تبادلية تتم ضمن قوانين تؤدي في مجموعها نشاطاً هادفاً . وهذا الكل المركب له علاقات تبادلية مع النظم الأخرى ويكون مفتوحاً يسمح بدخول المعلومات أو الأفكار أو الموارد ويكون ضمن حدود وله مدخلات ومخرجات ويتكون هذا النظام من :

- ١- المدخلات : وتشمل حاجات المجتمع وعاداته وقيمه والإطار الفكري والتصور الاعتقادي للألوهية والكون والإنسان والحياة كما تشمل حاجات الفرد ، والأهداف والخبرات التعليمية والمحتوى ، والمناشط التربوية ، والإمكانات البيئية المتاحة .

العمليات : وتشمل تصميم المنهج ويجريبه وأساليبه وطرائق التقويم وبيان دور المعلم في تنفيذ المنهج .

١ - على أحمد مدكور : مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها . القاهرة . دار الفكر العربى ١٩٩٨ . ص ١٤ .

٢ - على السلمي : تحليل النظم السلوكية . القاهرة . مكتبة غريب . د . د . ص ٣٢-٣٣ .

المخرجات : وتشمل تحقيق الأهداف المنشودة من المنهج ، والمنهج في ضوء أسلوب النظم يعد نظاماً فرعياً من النظام التربوي وبالتالي فإن المنهج كنظام لا بد أن يتفاعل مع النظام التربوي لكي يحقق أهدافه (١)

وهذا المفهوم للنظم يشير إلى العمليات المصممة بدقة ، والتي تحتوى على أجزاء تتكامل وتتفاعل مع بعضها من أجل تحقيق أهداف محددة سلفاً .

ومن هنا فلكي نصمم منهجاً لا بد أن يكون الاهتمام الأول هو تأكيد أن كل عناصره وأجزائه سوف تعمل وتتفاعل بطريقة تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة من المنهج أو التي أعد من أجلها المنهج وليس هذا فحسب . بل إن التربية كلها يمكن اعتبارها نظاماً بهذا المفهوم .

ولكي تكون التربية نظاماً فإن كل أجزاء البرنامج التربوي وفق هذا المفهوم يجب أن تتفاعل في كل واحد عن طريق بنائها حول أهداف النظام التربوي (٢)

والمنهج بجميع مكوناته نظام ، وهذه المكونات من محتوى ، ووسائل تعليمية وطرائق تدريس ومناشط واختبارات متنوعة . تعد أنظمة فرعية تعمل متكاملة بحيث لا تنفصل المقررات في المنهج عن المناشط أو طرائق التدريس أو التقويم أو المتابعة والتطوير للمنهج بشكل عام . وهذا التصور يقدم المنهج في نظام عام تتدرج تحته أنظمة فرعية كما أن المنهج نظام فرعي لنظام كلى أكبر فالنظام شبكة من العلاقات من المدخلات والمخرجات وما بينهما من عمليات يتأثر الجميع فيها بالتغذية الراجعة .

منهج تنمية مهارات الاستماع نظام .

والاستماع كفن من فنون اللغة العربية يعتبر نظاماً مفتوحاً يؤثر في فنون اللغة الأخرى ، ويتأثر بها . بما يستهدف تشكيل شخصية الطالب المتفاعل مع

١- يعقوب حسن نشوان : المنهج التربوي من منظور إسلامي . دار الفرقان للنشر ، عمان ، الأردن سنة ١٩٩٢ ص ٢٥- ٢٦ .

٢ - على أحمد مذكور : تقديم برنامج إعداد معلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها ، منظمة المؤتمر الإسلامى ، منشورات الانيسيكو الزباط . ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ص ١٤٠ .

البيئة والعالم من حوله تفاعلاً إيجابياً وإعداده إعداداً عملياً وتوجيهه وفق منهج الله لعمارة الكون وترقية الحياة على ظهرها فى نظام تلقى مدخلاته ، ومخرجاته ، وما بينهما من عمليات عند نقطة ثابتة هى تنفيذ منهج الله الثابت . ولتطبيق طريقة النظم فى تصميم منهج وفقاً للمهارات المعدة فإننا أولاً ينبغى أن نحدد الأهداف العامة التى يصمم المنهج أو النظام من أجل تحقيقها ، وبعد تحديد الأهداف العامة نتقدم خطوة أخرى نحو تجزئ هذه الأهداف إلى المواصفات الخاصة التى هى المهارات والتى تقودنا إلى صياغة الأهداف الخاصة بدقة ، وهنا نسأل هذا السؤال ما الذى يجب القيام به ، وكيف ، ومتى ، وأين ، وبواسطة من ؟ وهنا نتقدم خطوة أخرى ، وهذه الخطوة بالضرورة هى اختيار المحتوى والخبرات التربوية التى تساعد أكثر من غيرها على تحقيق الأهداف وتناسب نوعية المحتوى والخبرات وأساليب التقويم الشخصية والعلاجية ومن ذلك يتضح أن لهذا النظام أطواراً هى :

- ١- تحديد الأهداف التى ينبغى أن يحققها المنهج .
- ٢- اختيار المحتوى والخبرات التعليمية .
- ٣- اختيار طرق وأساليب التدريس المناسبة .
- ٤- اختيار طرق وأساليب التقويم المناسبة .
- ٥- تنفيذ البرنامج أو المنهج والتغذية الراجعة

الأهداف :

الهدف هو إيصال ما نقصد إليه وذلك " بصياغة تصف التغيير المطلوب لدى المتعلم صياغة تبين ما الذى سيكون عليه المتعلم حين يكون قد أتم بنجاح خبرة التعلم ، إنه وصف لنمط السلوك أو الأداء الذى نريد أن يقدر المتعلم على بيانہ " (١)

١ - جابر عبد الحميد جابر : التعليم وتكنولوجيا التعلم . القاهرة . دار النهضة العربية . ١٩٨٢ م . ص ١٥٨ .

أهمية تحديد الأهداف :

إن من أهم عوامل فشل المناهج التربوية فى أى مكان هو عدم تحديد أهدافها تحديداً يتسق مع الإنسان من حيث مصدر خلقه ومركزه فى الكون ، ووظيفته فى الحياة ، وغاية وجوده . إن المناهج لا تجانب الطريق السليم فى إعداد الإنسان فحسب بل إنها تحدث الخلل والفساد فى فطرته وإنسانيته ، ومن ثم فى عمارة الأرض .

ولكى تكون الأهداف صادقة فى هذا النظام يجب توافر ما يلى :

- ١- أن تتماشى مع الظروف الاجتماعية ومتطلباتها .
- ٢- أن يؤدى تحقيقها إلى إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية .
- ٣- أن تتوافق مع المثل الديمقراطية .
- ٤- أن تتسق مع بعضها البعض .
- ٥- أن يمكن ترجمتها إلى أهداف سلوكية .
- ٦- أن تتماشى مع مبادئ الدين الإسلامى والقيم الدينية المستمدة من منهج الله .

المحتوى :

" المحتوى مجموعة الحقائق والمعايير والقيم الالهية الثابتة والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان وحاجات الناس التى يحتك المتعلم بها ويتفاعل معها . ومن أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة " (١)

طرق اختيار المحتوى :

يتم اختيار المحتوى بطرق ثلاث .

- ١- احتياجات المتعلمين : وهى تعتمد على تحديد حاجات الدارسين ومشكلاتهم والمعارف والمهارات التى يحتاجون إليها . وبناءً على ذلك يتم اختيار المحتوى الذى يحقق هذه الاحتياجات .

١ - على أحمد مذكور : مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها . مرجع سابق . ص ٢٠٥ .

٢- الطريقة الثانية : وتهتم بتحديد مطالب المادة التعليمية أكثر من اهتمامها بحاجات الدارسين وهذه الطريقة غالباً ما ترفع المادة الدراسية و المعرفة و المعلومات على قيمة الإنسان .

٣- طريقة اختيار المحتوى عن طريق الخبراء فى كل مجال من مجالات المعرفة : حيث يستخدمون خبراتهم الطويلة فى اختيار محتوى المنهج كل فى تخصصه .

ومنهج التربية يجب أن يركز على الطريقة الأولى التى تهتم بالإنسان المتعلم وتعتبر أن قيمته تعلو على كل شئ وأنه سبب المنهج ، والمقصد من بنائه وأن كل شئ يجب أن يسخر لخدمته . فإله سبحانه وتعالى قد سخر الكون كله لخدمته .

«يسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه» (الجاثية ١٣)

محتوى منهج الاستماع :

يقوم المحتوى المقترح فى منهج الدراسة الحالى على الطريقة الأولى فى اختيار المحتوى ، وذلك بتحديد احتياجاتهم ومطالب نموهم .

خصائص النمو لدى طلاب الصف الأول فى المرحلة الثانوية العامة . من المسلم به " أن العملية التعليمية لن تؤتى ثمارها طالما بعدت عن حاجات نمو المتعلم ومطالبه ، ومما لا شك فيه أنه لا يمكن التوصل إلى مقترحات سليمة فيما يتصل بتطوير المناهج إلا على أساس سيكولوجية تعلم سليمة ، فالإحاطة بسيكولوجية المتعلم لها أهميتها عند اتخاذ العديد من القرارات فيما يتصل بالمنهج" (١).

والتعليم الثانوى يقع فى مرحلة معينة يمر بها الإنسان وهى مرحلة يكمل فيها نضجه الجسمى والانفعالى والعقلى والاجتماعى والفسىولوجى وعلى قدر ما تتجاوب المناهج التعليمية فى هذه المرحلة مع خصائص المراهق تكون فائدتها والثمرة المرجوة منها .

^١ - يحيى هندام ، وجابر عبد الحميد : المناهج ، أسسها ، وتخطيطها ، وتقويمها . ط ٢ . القاهرة ، دار النهضة العربية . ١٩٧٨ . ص ٢٧-٢٨ .

ومما يميز هذه المرحلة - مرحلة المراهقة - عن غيرها من المراحل النهائية أن هذه المرحلة تشهد عملية تفتح الفرد على الحياة ومسعاها نحوها لأنه يضع لنفسه مطامع وتطلعات يحرص عليها ، ويسعى تجاه تحقيقها ، كما يشرع الفرد أثناءها أن يبذل لنفسه فلسفة ذاتية يرتضيها ويتبناها .

وفى هذه المرحلة تنمو مهارات الطالب ، وينفتح على الكون من حوله وتقوى قدرته على التذوق فى مختلف مجالاته ومنها الأدب فى مختلف فنونه وأشكاله .^(١)

وبالنظر إلى هذه الميزات السابقة التى تمتاز بها هذه المرحلة يكون من المفيد أن يساير المنهج مطالب النمو وحاجاته لأن التعرف على المتعلم له أهميته عند اختيار قطع الاستماع . ومن ثم يكون من الأهمية بمكان أن نتناول خصائص الطلاب فى هذه المرحلة .

وفيما يلى عرض موجز لأهم خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية العامة :

النمو المعرفى :

العقل هو نشاط المخ ، أو مجموعة أنشطة الجهاز العصبى المركزى ، وهذه الوظائف ، أو الأنشطة يمكن للفرد أن ينظمها فى مجالات يتسم كل مجال منها بمجموعة منها مجموعة وظائف متقاربة فى طبيعتها حتى يسهل دراستها والتعمق فيها وهذا ما يسمى بالتنظيم العقلى .^(٢)

وهذا معناه أن هناك بعض وظائف أو أنشطة عقلية يمكن أن يخلع عليها لفظ أو مصطلح " عمليات معرفية " وهذا يعنى أن هذه الوظائف أو الأنشطة ذات طبيعة متقاربة بحيث يمكن تصنيفها تحت مجال واحد هو " المجال المعرفى "

١ - رشدى خاطر وآخرون : طرق تدريس اللغة العربية • القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٠ ص ٢٢٢ .

٢ - عزيز حنا داود : دراسات وقراءات نفسية وتربوية ط ٢ . القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية . سنة ١٩٨٤

كالميول والاتجاهات والقيم وكذلك النفس حركى المتمثل فى مهارات الفرد كالكتابة والرسم ، ومنها الاستماع ^(١).

وبذلك تحدد درجة النمو فى كل مرحلة تعليمية أو سنية ما يستطيع الفرد أن يتعلمه أو ما يرغب فى تعلمه وفى فترة المراهقة تنمو جميع الوظائف العقلية . وتتضح ويصل المراهق إلى حوالى (٩٥ %) من ذكائه العام وتنمو القدرة على التعليل والتحليل وإدراك العلاقات بين الأشياء كما تنمو القدرة على التفكير النقدى والتفكير الابتكارى بصورة واضحة وتظهر الميول المختلفة بوضوح . وقد أجريت بعض الاختبارات بقصد كشف الميول فى هذه المرحلة فظهر أن نحواً من ٦٤ % من التلاميذ يميلون إلى قراءة الأدب والسير ^(٢).

ويمكن الاستفادة من هذه الخصائص السابقة فى اختيار قطع الاستماع وتقديمها لهؤلاء الطلاب عينة البحث ، والتي تنمى من خلالها مهارات الاستماع الناقد وفى هذه المرحلة تزداد قدرة المراهق على الإدراك فيرتقى إدراكه من المستوى الحسى إلى المستوى المعنوى وذلك يفيد فى اختيار قطع الاستماع التى تسهم فى تنمية مهارات التفكير الناقد حيث إن انتباه المراهق يزداد فى المدة والمدى فهو يستطيع أن يستوعب مشاكل طويلة معقدة بيسر وسهولة ^(٣). كذلك تعد هذه الفترة فترة المراهقة عند بياجيه وغيره من العلماء - فترة نضوج فى نمو التفكير ويصبح الفرد فيها قادراً على تنظيم الحقائق والأحداث من خلال استخدام عمليات معقدة من التفكير الرمزى والتجريدى ^(٤).

النمو اللغوى :

إن الطلاب الذين أنهوا المرحلة الإعدادية ، والتحقوا بالمرحلة الثانوية وقد أصبح لديهم مستوى من النمو اللغوى يمكنهم من فهم اللغة العربية بالمرحلة

١ - عزيز حنا : المرجع السابق . ص ١٢

٢ - صالح عبدالعزيز ، وعبدالعزیز عبد الحميد : التربية وطرق التدريس . ج ١ ط ٢ . القاهرة . دار المعارف ١٩٨٢ . ص ١١٥ .

٣ - أحمد ذكى صالح : علم النفس التربوى . القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٧ م . ص ٢٣٤ .

٤ - عبد الستار إبراهيم : الإنسان وعلم النفس . عالم المعرفة (الكويت ، المجلس الوطنى لثقافة والفنون والآداب ، العدد : ١٦) فبراير ١٩٨٥ م . ص ١٣٨ .

الثانوية وتذوقهم للأدب . فقد تعلموا آليات اللغة وإتقان القراءة بسرعة .^(١)
والقراءة تشبه الاستماع لأنهما يمثلان جانب الاستقبال فى اللغة .

كما أن اللغة تعين على التفكير فإذا كانت غنية وافرة بمفرداتها وأساليبها
وتركيبتها تتسع للتعبير عن أدق المعانى ساعدت على التفكير . ومرحلة المراهقة
من أنسب مراحل الحياة لنمو المهارات لدى المراهق فالطلاب فى الثانوية العامة
فى حاجة إلى غذاء عقلى أخصب مما ألفوه .

ويمكن استثمار النمو اللغوى لدى المراهقين من حيث ارتباطه بالنمو
العقلى إذ يصل النمو العقلى والعمليات العقلية إلى أقصى درجة فى هذه المرحلة
وهذا بالتأكيد يسمح بتقديم قطع استماع على مستوى عال من الصياغة اللغوية
والأساليب والتراكيب ومن حيث الموضوعات المتنوعة .

النمو والانفعالى :

تشير لفظة الانفعال إلى مختلف حالات الغضب والخوف ، والمرح
والسرور والأسى ، وغير ذلك من الظروف التى ينفعل بها الفرد .

ويلاحظ فى هذه المرحلة الحساسية الشديدة حيث لا يستطيع المراهق
التحكم فى المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية ، وتظل ثنائية المشاعر إلى أن
يشعر المراهق بالتمزيق بين الإعجاب والكرهية لنفس الشئ أو الموقف .
ويتعرض بعض المراهقين إلى الاكتئاب لما يلاقونه من إحباط وما يعانون من
صراع بين الدوافع والتقاليد للمجتمع . وبالرغم من هذه السمات فإن مرحلة
المراهقة تمتاز بنمو عواطف معينة تبدأ بعاطفة حب الذات ثم تتسع دائرة هذا
الحب لتشمل بعض الأفراد وبعض القيم وقد تسمو وترتفع هذه العاطفة إلى حب
الله .^(٢)

١ - عادل أحمد عجيز : دراسة تجريبية فى تنمية التذوق الأدبى لدى طلاب الثانوية العامة رسالة ماجستير
(غير منشورة) . كلية التربية - جامعة المنوفية - ١٩٨٥ . ص ٦٤ .

٢ - حامد عبدالسلام زهران : علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " ط ٤ . القاهرة . عالم الكتب . ١٩٧٧ م . ص

والمراهق فى هذه المرحلة العمرية قد كَوَّنَ عواطف نحو الموضوعات والأشياء الجميلة ، فنجد ميالاً للمناظر الجميلة ولذا فهو يعشق الفنون الجميلة كالأدب والشعر . ويبدأ المراهق فى تكوين عواطف نحو موضوعات كحب الفضيلة والحق والخير ، والجمال والمثل والشهامة . وهذا كله يفيد فى اختيار قطع الاستماع من حيث الموضوعات كموضوعات الوصف للطبيعة والموضوعات التى تتصل بالقيم

النمو والاجتماعى

ويقصد بالنمو الاجتماعى المجال الذى ينمو فيه الفرد اجتماعياً خلال المواقف الاجتماعية تلك التى يتفاعل فيها فرد مع آخر أو مع جماعة من الأفراد. أو تلك المواقف التى يتفاعل فيها جماعة مع جماعة أخرى كما تشمل المواقف الاجتماعية التى يتفاعل فيها الفرد مع العناصر الثقافية سواء أكانت عناصر مادية كالأدوات أو الآلات . أو عناصر غير مادية كاللغة والدين والمفاهيم والقيم والمؤسسات الاجتماعية . أو هو ذلك النمو الذى يتحقق عن طريق اكتساب الفرد للأساليب السلوكية ، والاتجاهات والقيم التى اصطلح عليها المجتمع وهذا يتم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التى تقوم بها المدرسة أو المنزل والمجتمع بمؤسساته المختلفة (١).

إن عمليات التنشئة والثقافة والتربية يمكن أن تمتد الفرد بأصول تفضيلاته وتقدم له النماذج المختارة وأساليب السلوك المحبذة وهو يؤدى فى النهاية إلى شبكة متماسكة من المتغيرات يصعب الانفكاك منها بعدما يكبر الإنسان ، لأن معتقداته وقيمه ، وخصاله الوجدانية ، واستعداداته العقلية أصبحت مركبة بشكل نسيجى متداخل اللحمة وبقدر هذا التماسك الذى يصيب هذا البناء خاصة إذا كان هذا البناء قد أسس على قيم هابطة وأشكال متدهورة من التفاصيل فإننا مما لا ريب فيه سنواجه بإنسان فج فى النهاية ، غير قادر على التطور أو التكيف مع مقتضيات الأوضاع الجديدة مما يعرض له فى الحياة .

١ - عثمان عبدالرحمن جبريل : دراسة تحليلية للنصوص المقررة على الصف الأخير من مرحلة التعليم الأساسى فى ضوء مقومات التذوق الأدبى . رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية - جامعة الإسكندرية . ١٩٨٩ . ص ١٠١ .

ونخلص مما سبق إلى أن معرفة خصائص نمو الطلاب في المرحلة

الثانوية تفيد في اختيار قطع الاستماع على النحو التالي :

- استغلال قدرة المراهق على الانتباه الطويل في تقديم نصوص الاستماع الطويلة نسبياً .

- تقديم نصوص الاستماع التي تتناول موضوعات تشغل تفكير المراهق في هذه المرحلة مثل، النصوص التي تتناول الظواهر الطبيعية والقيم والمعتقدات الخ .

- تقديم نصوص الاستماع التي تتناول الفضائل والمثل العليا والقضايا الإنسانية العامة .

والمحتوى بصفة عامة يشترك من مصادر عدة منها الكتب المقررة والكتب الثقافية ، والمخطوطات والسجلات والصحف والروايات المختلفة والراديو والتلفزيون ، والتسجيلات ، والسينما .

ومحتوى فن الاستماع يشمل كل هذه المصادر ، بل أكثر ولعله بهذه المثابة من أكثر المصادر التعليمية - علمياً كان أم فناً - اتساعاً من حيث المحتوى إذ لا حدود لهذا الاستماع خصوصاً في العصر الذي يبدو فيه - أحياناً - أمراً مفروضاً على الفرد (١) .

وخلاصة ما سبق أن محتوى الاستماع هو المادة المقدمة للمستمع سواء أكانت هذه المادة قصيدة أو قصة أو قطعة نثرية تقدم من خلال الاستماع إلى مدرس أو أجهزة تسجيل . مع مراعاة ما يلي :

- الميول السماعية للطلاب في الصف الأول الثانوي .

- المستوى اللغوي والنضج العقلي لهؤلاء الطلاب .

- أن تكون القطع المختارة لكتاب مشهورين وأن تكون متنوعة الأغراض الأدبية لتلائم ميول الطلاب السماعية .

- أن تكون القطع المختارة مرتبطة بالأهداف بشكل مباشر أو غير مباشر .

- أن تمثل القطع المختارة الموضوعات المناسبة للطلاب .

- التتابع والتدرج فى عرض المهارات بحيث يؤدي تعلم المهارات فى الموضوع إلى تعلمها فى موضوع تال .

المناشط التربوية :

النشاط المدرسى هو جزء مهم من المنهج المدرسى بمعناه الواسع الذى يترادف فيه مفهوم المنهج . والحياة المدرسية لتحقيق النمو الشامل المتكامل والتنمية المتوازنة ، كما أن المناشط المدرسية تشكل أحد العناصر المهمة فى بناء شخصية الطالب وصقلها .^(١)

والمناشط التربوية تحظى بأهمية كبرى فى مدخلات العملية التربوية حيث إن كثيراً من الأهداف يتم تحقيقها عن طريق المناشط التلقائية ، كما أن فعالية تدريس المعلم داخل الفصل تتوقف على ممارسة الطلاب للمناشط وفى النشاط المدرسى تنمية لمهارات المتعلمين فى فنون اللغة الأربعة ومنها الاستماع حيث تتم ممارسته فى الحديث والحوار والمناظرات .

طرائق وأساليب التدريس .

يجب أن نبادر بالقول بأن الفصل بين المناهج وطرق التدريس ، هو فصل مصطنع قصد به التنظيم وإتاحة الفرص لدراسة طرق التدريس المختلفة واستراتيجياتها ، وفلسفاتها . إن تحديد طريقة التدريس المناسبة يعتمد على وضوح العلاقات الأساسية بينها وبين كافة عناصر المنهج الأخرى .

والطريقة كعنصر من عناصر المنهج لها أهمية متميزة فنحن حينما نقول إن هناك مستويين للمنهج أحدهما تخطيطى ، والآخر تنفيذى فإننا نقصد أن تناول المنهج على المستوى التخطيطى تقترب به عمليات التصميم والبناء وهو الأمر الذى يحمل الخبراء مسئوليته . كما نقصد بالمستوى التنفيذى مجموعة المواقف

١ - حسن شحاته : النشاط المدرسى ، مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه ط٢ القاهرة . الدار المصرية اللبنانية

التعليمية التي يشترك فيها المعلم مع تلاميذه في تنفيذ المنهج في الاتجاه المرغوب فيه أي في اتجاه ما حدد للمنهج من أهداف .

وينبغي أن تتوافر في طريقة التدريس الأسس الآتية : (١)

١- وضوح الهدف من التدريس أمام التلاميذ .

٢- استثارة دوافع التلاميذ نحو العمل .

٣- تشجيع التلاميذ على القيام بأوجه نشاط تعليمية .

٤- الاهتمام بالمستوى التربوي الذي يبدأ منه التلاميذ .

٥- تناسب علاقة الطالب بالمادة الدراسية (٢)

ومن أهم الطرائق والأساليب التي ينبغي أن تتبع في مواقف التعليم

المختلفة هي : (٣)

طريقة القادة :

وهي الطريقة التي ربي بها الرسول ﷺ أمة الإسلام الأولى . ومن سار على نهجها من التابعين . وقد يكون من المناسب في هذا الصدد أن نذكر ما قاله عمرو بن عتبة بن أبي سفيان إلى مؤدب ولده يقول له : " ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بنى إصلاح نفسك فإن أعينهم معقودة بعينيك ، فالحسن عندهم ما استحسنت والقيح عندهم ما استقبحت ، علمهم كتاب الله ، ولا تكرههم عليه فيملّوه ، ولا تتركهم منه فيهجروه ، ثم روّهم الشعر أعفوه ، ومن الحديث أشرفه ، ولا تخرجهم من علم إلى علم حتى يحكموه ، فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للهمم ، ورّوهم سير الحكماء ، وأخلاق الأدباء ، وجنبهم محادثة النساء ،

١ - فؤاد طه إبراهيم - رجب أحمد الكلزة : المناهج المعاصرة . مكتبة الطالب الجامعي - مكة المكرمة -

العزبية . ١٩٨٦ . ص ١١٣ .

٢ - رونات هيمان : طرق التدريس . ترجمة إبراهيم الشافعي . عمارة شئون المكتبات ، جامعة الملك سعود ،

الرياض . ١٩٨٣ . ص ٤٩ .

٣ - علي أحمد مذكور : مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها . مرجع سابق ص ٢٣٦ - ٢٤٥ .

وتهددهم بى ، وأدبهم دونى وكن لهم كالطبيب الذى لا يجعل الدواء حتى يعرف الداء ، وإياك أن تتكل على عذر منى فقد اتكأت على كفاية منك " (١)

طريقة المحاضرة :

المحاضرة طريقة من طرق التدريس التقليدية ، ويستخدمها المدرس فى كل المستويات التعليمية منذ أمد بعيد ، وقد ازدادت أهمية المحاضرة بسبب الانفجار السكانى وزيادة أعداد الطلاب ، وازدحام الفصول ونقص أعضاء هيئة التدريس على جميع المستويات التعليمية .

ومن مزايا طريقة المحاضرة :

- أنها اقتصادية ، وتعتمد على الإعداد المسبق ، وتحديد الأهداف كما أن المحاضرة الجيدة تسمح بالنقاش وتثير التساؤلات ، وتتيح الفرص للمتعلمين للانتقال من البسيط المعروف إلى المعقد غير المعروف .

ومن عيوبها :

أنها تفترض سلبية المتعلم ، وقصور دوره على تلقى المعرفة فقط ، ولا تشجع فى بعض الأحيان المناقشة . ولا تناسب بعض أنواع التعلم كتعلم المهارات.

١- طريقة المناقشة :

هذه الطريقة من أفضل الطرق وأقربها إلى روح منهج التربية . والمناقشة هى أن يشترك المدرس مع المتعلمين فى فهم وتحليل وتفسير وتقويم موضوع أو فكرة أو عمل أو مشكلة ما . وعلى هذا فهى من أهم ألوان النشاط التعليمى للكبار والصغار على السواء ، وإذا أضفنا إلى ذلك ما تقتضيه الحياة الحديثة من اهتمام بالمناقشة والإقناع .

ولعل من أبرز طرق المناقشة طريقة الأسئلة والأجوبة فهى من أقوى العناصر التى يترتب عليها نجاح التدريس فى الفصل (٢).

١ - الجاحظ : البيان والتبيين ، تحقيق حسن السندوبى ج ٣ ط ٤ . القاهرة . المكتبة التجارية الكبرى . ١٩٥٦ ، ص ٧٥ .

٢ - نظمى شحاته : الطرق الخاصة لتدريس العلوم . القاهرة . مكتبة مصر (د . ت) ص ٦١ .

وليس المقصود بالأسئلة والأجوبة تلك الأسئلة التقليدية التي تستخدم بهدف الاستثارة ، أو تعريف ما يحفظه التلاميذ من مادة علمية أو تسميع الدروس السابقة ، واختبار مدى قدرة التلاميذ على تذكرها ، وإنما يقصد بالأسئلة والأجوبة ، تلك التي تصنع حواراً شفوياً في موقف تعليمي فعال ، يؤدي إلى تنمية التفكير عند التلاميذ وتشجيعهم على الإبداع ، وهذا الأسلوب من أسلوب المناقشة يؤدي إلى شكلين من المناقشة هما : (١)

أ- المناقشة التلقينية :

وهي تؤكد على السؤال والجواب ، وتساعد المعلم على كشف النقاط الغامضة في أذهان التلاميذ فيعمل على توضيحها بإعادة شرحها أو مناقشتها .

ب- المناقشة الاكتشافية الجدلية :

حيث يطرح المعلم المشكلة في صورة أسئلة مختلفة توظف معلومات سابقة، وتثير ملاحظات وخبرات ويوازن التلاميذ بين مجموعة الحقائق التي توصلوا إليها حتى إذا أصبحت معروفة وواضحة لديهم ، يبدأ هؤلاء في استخراج القوانين والقواعد ثم تعميم النتائج ، وهكذا يكتشفون عناصر الاختلاف والتشابه ، ويدرسون أوجه الترابط وأسباب العلاقات ويستنتجون الأجوبة للأسئلة المطروحة بطريقة الاستدلال المنطقي ، وبهذا يستوعبون المعارف بالفهم دون الاستعانة بأحد .

ومن مزايا طريقة المناقشة :

- ١- أنها تسلم بإيجابية المتعلم وتفردته وتؤمن بدوره في العملية التعليمية وقدرته على التعلم من خلال المناقشة .
- ٢- أن طريقة المناقشة تقتضي أن تكون علاقة المدرس بتلاميذه علاقة قائمة على الاحترام المتبادل ، وإيمان المدرس بقدرة الدارسين على المشاركة الإيجابية .

١ - فخر الدين القلا ، وجبرائيل بشارة : التربية العامة وموضوعات في أصول التدريس . دمشق - كلية التربية جامعة دمشق ، ١٩٨٠ ، ص ٥٣ .

- ٣- أن طريقة المناقشة أكثر جدوى فى تنمية القيم والاتجاهات العليا فى الجانب المعرفى من طريقة المحاضرة .
- ٤- أن طريقة المناقشة تساعد أكثر على اكتساب مهارات الاتصال وبخاصة مهارات الاستماع .
- ٥- أن طريقة المناقشة تجعل المعلم أكثر إدراكاً لمدى انتباه الدارسين ومدى تقبلهم لموضوع المناقشة فيعمل على تعديله أو العدول عنه أو التعامل معه بكيفية أخرى .

طريقة حل المشكلات :

تعتبر عملية حل المشكلة من أعقد النشاطات الإنسانية إن لم تكن أعقدها على الإطلاق ، فهي تتطلب نشاطاً عقلياً عالياً ، لأنها تحتوى على عمليات عقلية كثيرة ومعقدة مثل التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والاستبصار والتجريد وغيرها .

ومن مزايا هذه الطريقة :

- ١- أنها سلسلة من العمليات العقلية والمهارية والوجدانية التى نتعلم من خلالها أفكاراً ومهارات وقيماً ومفاهيم جديدة .
 - ٢- أنها تزود المتعلم بالفرص المتنوعة لممارسة معلوماته ومهاراته ومفهوماته السابقة .
 - ٣- أنها وسيلة لإثارة الفضول العقلى والمتعة والرغبة لدى المتعلم فى الحل .
 - ٤- أنها تنمى الشعور بالثقة والإيجابية وتجعل المتعلم يثق بقدراته ومهاراته وتنمى فيه القدرة على المنافسة .
 - ٥- أن هذه الطريقة تقوم أساساً على خطوات البحث والتفكير العلمى .
- وسوف يختار البحث الحالى طريقة المناقشة وحل المشكلات معاً كطريقة متكاملة وذلك لأسباب الآتية :

أن طريقة المناقشة وطريقة حل المشكلات معاً تساعد أكثر على اكتساب مهارات الاتصال وبخاصة مهارات الاستماع الناقد كما أن هذه الطريقة تزود المتعلم بالفرص المتنوعة لممارسة معلومات ومهارات ومفاهيم . كما أنها تنمى الشعور بالنقطة والإيجابية وتجعل المتعلم يثق بقدراته ومهاراته .

دور المدارس :

إن التغير و التنوع فى الطرق طبقاً لنوعيات الأهداف وطبيعة المحتوى تخلق مشكلات للمدرسين وخاصة الذين تعوزهم الخبرة فى هذا المجال . وإحدى هذه المشكلات أن يفهم المدرس دوره المختلف حسب مقتضيات كل طريقة .

إن العلاقة بين المدرس والتلاميذ سوف تتنوع أيضاً حسب أوضاع التلاميذ أنفسهم . جماعات أم أفراد أم فصلاً دراسياً .

والمدرس هنا ذو سلطان عظيم ، وهو مصدر المعرفة الوحيد . وأن دوره إيجابى وهام ولكن ذو نوعية مختلفة كما أنه سوف تبقى له الكلمة النهائية ، ولكن سلطته سوف تكون أقل وضوحاً وأقل ضغطاً^(١)

وقد أثبتت الدراسات السابقة فى مجال الاستماع ومهاراته . أن الاستماع عن طريق المدرس نفسه أفضل وأجدى من الاستماع عن طريق أجهزة التسجيل وسوف يأخذ الباحث به فى هذا البحث وهو الاستماع عن طريق المدرس .

ذلك لأن المعلم يستطيع توجيه انتباه الطلاب وذلك باللجوء إلى كثير من الأساليب التى تهتم أغلبها بزيادة الاهتمام بالحواس الرئيسية التى تعتمد عليها فى التعلم المدرسى وهى حواس الرؤية والسمع وقد يلجأ إلى استخدام الحواس الأخرى مثل اللمس والشم مع ضرورة ضبط خصائص المجال الذى يحدث فيه الموقف التعليمى مثل الحركة والإحجام والشدة والتكرار لأن انتباه الطلاب سيوجه إلى أكثر هذه العوامل تأثيراً فى الموقف التعليمى ، وبالتالي قد يؤثر ذلك على نتيجة التعلم^(٢)

١ - على أحمد مذكور : مناهج التربية . مرجع سابق ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

٢ - أنور محمد الشرقاوى : التعلم نظريات وتطبيقات . القاهرة . الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣ ، ص ١٨١ .

طرائق وأساليب التقويم :

التقويم هو عملية تشخيص وعلاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهج كله فى ضوء الأهداف التربوية المنشودة ^(١)

ويتضح لنا من هذا التعريف أن التقويم ليس نشاطاً بسيطاً ولكنه عملية معقدة وتحتوى على الكثير من الأنشطة وتسير فى عدة خطوات ^(٢).

- ١- تحديد الأهداف العامة والخاصة التى هى محكات عملية التحكيم .
 - ٢- تحديد المواقف التى يمكننا أن نجمع منها المعلومات المتصلة بالأهداف.
 - ٣- تحديد كمية ونوعية المعلومات التى نحتاج إليها .
 - ٤- اختيار ثم تصميم أساليب وأدوات التقويم المناسبة .
 - ٥- جمع البيانات بواسطة الأدوات والأساليب المختارة من المواقف السابق تحديدها .
 - ٦- تصنيف البيانات والمعلومات عن طريق تحليلها وتسجيلها فى صورة يمكن منها الاستدلال أو الاستنتاج .
 - ٧- تفسير البيانات فى صورة تتضح بها المتغيرات والبدايل للوصول منها إلى حكم أو قرار .
 - ٨- إصدار الحكم أو القرار.
 - ٩- متابعة تنفيذ الحكم أو القرار حتى يمكن معرفة جدوى المعلومات التقويمية فى تحسين العمل أو الموقف الذى نقومه وتعرف هذه الخطوة باسم المتابعة لأنها تؤكد على الطبيعة الدائرة لعملية التقويم التربوى .
- ويستخدم التقويم بأنواعه لتعزيز السلوك التعليمى الفعال من ناحية ودعم الاستجابات الناجحة من ناحية أخرى .

١ - محمد عزت عبدالمجيد وآخرون : مرجع سابق ، ص ١٥٩ .

٢ - على أحمد مذكور : المرجع السابق . ص ٢٦١ .

وكذلك يستخدم فى الحكم على مدى تقدم الطلاب وتحديد استعدادهم .
لمستوى أعلى كما يحدد مدى نجاح المنهج فى تحقيق الأهداف المنشودة .

أنواع التقويم :

التقويم التشخيصى أو المبدئى :

ويحدث هذا النوع قبل البدء فى التعلم وأثنائه وبعده ، وهذا النوع يحقق عددا من الوظائف أهمها . بيان ما فى حوزة الطالب من المهارات التى تم تحديدها .

التقويم البنائى المستمر :

ويجرى هذا النوع من التقويم أثناء تنفيذ المنهج ويهدف إلى اكتشاف الإيجابيات والسلبيات وعلاجها . ويكون هذا التقويم من خلال الأنشطة والحوار ويستخدم المحتوى الذى يستمع إليه الطلاب كمحور فى كل ذلك .

التقويم النهائى :

ويتم هذا التقويم فى نهاية تنفيذ المنهج عن طريق تطبيق الاختبار البعدى (Post test) .

خلاصة الفصل الرابع :

يتضح من خلال العرض لهذا الفصل " تحديد مهارات الاستماع الناقد وأساليب تنميتها " ما يلى :

- أن هناك حاجة ماسة لتحديد مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة .

- أن هذه المهارات يمكن أن تدرس ، وتنمى من خلال أساليب من بينها إعداد البرامج ، والمناهج بحيث يراعى فيها أهمية انتقال أثر التدريب من مهارة إلى مهارة أخرى . وبين مكونات المهارة اللغوية الواحدة .

- ومن ثم تم التنظير لهذه الوسيلة وهى إعداد المنهج المقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد ، حيث تناول هذا الفصل لمفهوم المنهج . وإنه نظام متكامل يؤثر ويتأثر كل جزء فيه بالآخر ، وهذا النظام المتكامل

يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة ، متفاعلة تكون محصلاتها النهائية تحقيق أهداف التي من أجلها وضع هذا النظام .

- عرض هذا الفصل أيضا لأسلوب النظم متتالوا مكوناته (مدخلات عمليات ، مخرجات) . حيث تشمل المدخلات حاجات المجتمع وعاداته وقيمته واتجاهاته ، والإطار الفكرى ، والتصور الإعتقادى للألوهية والكون والإنسان والحياة . كما تشمل المدخلات حاجات الأفراد ، والأهداف ، والخبرات التعليمية ، والمحتوى ، والمناشط ، والإمكانات البيئية المتاحة . أما العمليات فتضمن تصميم المنهج وتجريبه ، وإعداد المعلمين ، وتوفير المواد التعليمية ثم تطبيق هذا المنهج ، وأساليب وطرائق التعليم ، وبيان دور المعلم فى تنفيذ وتقويم هذا المنهج . وأخيرا تأتى المخرجات لتشمل تحقيق الأهداف المنشودة من المنهج .

كما تناول هذا الفصل عرضا للأهداف وأهمية تحديدها وأهم الشروط الواجب توافرها فى الأهداف .

كما تناول المحتوى من حيث المفهوم ، وطرق اختياره ، متضمنا عرضا لأهم خصائص النمو لدى طلاب الصف الأول الثانوى ، وأثرها على اختبار المحتوى .

وتناول كذلك أهم المناشط التربوية ، وأهميتها فى تنمية المهارات ، وعرض كذلك لأهم طرائق وأساليب التدريس حيث تخير البحث الحالى طريقتى المناقشة وحل المشكلات كطريقة واحدة متكاملة لتدريس المنهج .

وأخيرا عرض لأهم طرائق وأساليب التقويم متضمنا أنواعه وكيفية تطبيقه والاستفادة منه فى المنهج المقترح .